مجلة المنبع: مشروع لإحياء الحرف اليدوية في ثلاث محافظات جبلية

سلمى الورداني

أطلقت وزارة الثقافة والتراث الشعبي في مدينة القرنفلية، يوم الثلاثاء، مجلة فصلية متخصصة في الحرف اليدوية التقليدية تحمل اسم «المنبع». وتأتي المجلة ضمن خطة وطنية لحماية الصناعات الصغيرة التي تواجه خطر الاندثار مع تراجع أعداد الحرفيين الشبان وانصراف الأسواق عن المنتجات المصنوعة يدويا. وقالت الوزيرة في كلمة الافتتاح إن المجلة «ليست ترفا ثقافيا، بل أداة عمل لمن يريد أن يبقى في قريته ويعيش من يديه».

وتصدر المجلة كل ثلاثة أشهر، وتضم في عددها الأول 112 صفحة موزعة على ثلاثة أبواب: الحرفيون، والمواد الأولية، والأسواق. ويشرف على تحريرها مجلس من ثمانية أعضاء برئاسة الدكتورة هالة منصور الزيدي، أستاذة التاريخ الاجتماعي في جامعة القرنفلية. وقالت الزيدي إن المجلة «لن تكتفي بالتوثيق، بل ستنشر دراسات عملية عن التسويق والتصميم، لأن كثيرا من الحرفيين يملكون المهارة لكنهم يجهلون كيف يصلون إلى الزبون».

وتغطي المجلة ثلاث محافظات جبلية هي وادي السمّاق وجبل الريحان وسهل العرّاس، وهي مناطق تشتهر تقليديا بالفخار والنسيج والخشب. وخصص العدد الأول ملفا كاملا عن الفخار الأسود الذي تشتهر به قرية عين الطرفاء، حيث لا تزال 9 عائلات فقط تحافظ على الطريقة القديمة في الحرق داخل أفران ترابية. وتضمن الملف مقابلات مع الحرفيين وخريطة تفصيلية لمواقع القرى المعنية.

وأعلن رئيس التحرير أن المجلة ستصدر نسخة إلكترونية مجانية، إلى جانب نسخة ورقية تباع بسعر رمزي لا يتجاوز 3 دنانير. وأكد أن الهيئة المشرفة تلقت 41 مقالا من باحثين وحرفيين، وقبلت 14 منها بعد تحكيم سري. وأضاف أن المجلة تخطط لإطلاق مسابقة سنوية للتصميم الحرفي، وأن الفائزين الثلاثة الأوائل سيحصلون على منح تدريبية في مراكز التصميم التابعة للوزارة.

وقال الحرفي سليم الدبّاغ، وهو أحد الذين ظهروا في الملف الأول، إن الخبر «أسعد أهل القرية أكثر من أي شيء آخر»، مضيفا أن ابنه الذي كان يفكر في ترك الفخار بدأ يعود إلى الورشة بعد أن رأى صورة والده على غلاف مجلة. ويأمل القائمون على المجلة أن تتحول هذه الروح إلى ظاهرة أوسع، وأن تصبح المنبع مرجعا يقرأه الحرفيون قبل أن يقرأه الباحثون.

مجلة «المنبع» تحتفي بالحرفيين الشبان في عددها الأول